Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صابون القلوب » قول يتضمّن شرطاً بل شروطاً . فلا يجوز أن يجري على إطلاقه . ولكنه يستقيم معناه على الإطلاق إذا نحن فهمنا بالعتاب محاسبة يجريها اثنان برغبة صادقة ونيّة طاهرة لتصفية ما بينهما من حساب . ثمّ إذا نحن توسعنا في فهمه فجعلناه كذلك محاسبة بين الإنسان ونفسه مثلما هو محاسبة بين إنسانين أو جماعتين من الناس .

وكيفما كان الأمر فالذي يهمّني من المثل هو اعترافه العلني بأنّ القلوب في حاجة إلى « صابون » . ومعنى ذلك أنّها عرضة للأقذار على غرار ما هي الوجوه والرؤوس والأيدي والأرجل وباقي ظاهر البدن ، وعلى غرار ما هي الثياب التي نرتديها ، والمناديل التي نمسح بها عرقنا وننظف أنوفنا ، والأدوات التي نستعملها للطهي والأكل والشرب ، وغيرها وغيرها من الأشياء التي نملأ بها مساكننا والتي إذا لم نتداركها من حين إلى حين بالماء والصابون ، أو بالخرقة والمكنسة ، ركبتنا الآفات والحشرات ، وفاحت منّا ومن مساكننا روائح النتن والعفن .

وإنّه لفي منتهى الغرابة حقّاً أن ترى الناس — والمتمدنين منهم على الأخص — يتهالكون في تنظيف أبدانهم وملابسهم ومساكنهم ، ويحرصون أشدّ الحرص على أن يكون كلّ ما يأكلون ويشربون خالياً من الغشّ والوسخ ، في حين